ويتطور نحو الخير والصلاح ، فكل فكرة ناجحة لابد أن ينطوى جوهرها الأصيل على خير الإنسانية ولابد أن يرعى الصالح العام !.

الركب البشرى ينشد التعمير والتشييد ، ويسعى إلى التوافق والاندماج ، ويحلم بالوحدة والتكافل ، وهو إذا هدم فإنما يهدم ليبنى ، وإذا خرب فإنما يفعل ليعمر ، وإذا خاصم وحارب فلكى يحيا فى أمن وسلام . فالفكرة الجديدة فى عنفوان ثورتها لاتؤتى أكلها إذا لم تكبح جماحها ، ولا تنتصر على غيرها إلا إذا انتصرت أولا على نفسها ، فعونها على الثبات والاطراد كامن فى اتخاذها أهداف التجميع والتأليف والبناء .

للفكرة الجديدة فى أطوارها طبيعة ثابتة ، فإنها حين تتصبب من الأعالى طوفانا يغرق ، أو موجا يتدفق ، لا تلبث إذا تحدرت إلى شعاب الوادى لتشق طريقها فيه ، أن تتخذ فى مسيرها ذلك المسيل الأصيل الذى احتفرته الأحقاب والعصور ، لا لكى تركن الفكرة الجديدة إليه ، وتقنع به ، بل لتنفذ منه إلى مسايل مستحدثة ، بقدر مايسمح لها به حكم البيئة وطبيعة الوديان ، وتلك مرحلة الصراع بين القديم والجديد يتساجلان الغلبة ، ويتبادلان التأثير والتأثر ، حتى ينتهى الأمر إلى بقاء الأصلح ، فتأخذ الفكرة الجديدة طريقها القويم فى مزاج من العناصر الصالحة يثمر أطيب الثمرات .